المراد فان قيل نفيه عن الجهات الست اخبار عن عدمه
اذ لا عدم اشد تحقيقا من نفي المذكور عن الجهات الست
وهذا سوال سمع محمود بن سبكتكين من الكرامية والقاه
على ابن فورك قلنا النفي عن الجهات الست يكون
اخبارا عن عدم ما لو كان لكان في جهة من الست فالنفي
ما يستحيل ان يكون في جهة منه الا يري ان من نفى نفسه عن
الجهات الست لا يكون ذلك اخبارا عن عدمه لان نفسه
ليست بجهة منه وقول المعتزلة وجمهور النجارية
انه تعالى بكل مكان بالعلم والقدرة والتدبير دون الذات
باطل لان من يعلم مكانا لا يقال انه في ذلك المكان بالعلم
ثم المعتزلة يقولون انه عالم لذاته وعلمه ذاته فكان قولهم
انه بكل مكان بالعلم لا بذاته كقولهم انه بكل مكان بذاته
لا بذاته وقولهم القايمان بالذات يكون كل واحد منهما بجهة
من صاحبه لا محالة قلنا هذا على الاطلاق ام بشرط
ان يكون كل واحد منهما محدودا متناهيا الاول ممنوع

يستحيل ان يكون موصوفا
والثاني مسلم ولكن الباري يستحيل ان يكون محدودا متناهيا

فصل صانع العالم حي قادر سميع بصير مريد
الى غير ذلك من صفات الكمال للنصوص الناطقة باتصافه
بهذه الاوصاف ولان حصول هذا العلم البديع نظمه المؤسس
على الاحكام والاتقان صنعه لن يتصور من ذوات جاهل
عاجز قد تقرر ذلك في بدايه العقول ولانه لو لم يكن موصوفا
بهذه الصفات لكان موصوفا باضدادها وهي نقايص وهي
من امارات الحدث ويستحيل ذلك على القديم وقالت
الفلاسفة والباطنية ما يجوز اطلاقه على الخلق لا يطلق
على الحق حقيقة لانتفاء المماثلة بينه وبين الخلق ومتى
تثبت بالاشتراك في مجرد التسمية عندهم فلا يوصف الباري
عندهم بكونه حيا عالما قادرا سميعا بصيرا على الحقيقة
لاتصاف الخلق بها وهو باطل لانها لو ثبتت بالمماثلة
لتماثلت المتضادات اذ السواد والبياض يشتركان في
اللونية والعرضية والحدوث ولله حي وعلم وقدرة وسمع

Copyright © King Saud University